

أثر استراتيجية إذابة الجليد في التحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة الفنون الجميلة
**The Effect of the Ice-Breaking Strategy on Academic Achievement from the
Perspective of Fine Arts Professors**

حسين عبدعلي الحسيني

Hussein Abdali Al-Husseini

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم التربية التشكيلية

hussein.hussein838@student.uobabylon.edu.iq

أ. د. خضير جاسم راشد

Prof. Dr. Khudair Jassim Rashid

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم التربية الفنية

fine.khudher.jassem@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أثر استراتيجية إذابة الجليد في التحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة الفنون الجميلة، انطلاقاً من أهمية اعتماد استراتيجيات تعليمية حديثة تعزز التفاعل داخل البيئة الصفية. وقد تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، حيث عرض مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده، إضافة إلى تحديد المصطلحات الأساسية. أما الفصل الثاني فقد خُصص للإطار النظري، وتكوّن من ثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول مفهوم التعلم النشط وأهميته في العملية التعليمية، بينما عالج المبحث الثاني استراتيجية إذابة الجليد من حيث مفهومها وأهدافها وأهميتها في تعزيز التفاعل الصفّي، في حين تناول المبحث الثالث مفهوم التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه. أما الفصل الثالث فقد عرض إجراءات البحث متضمناً المنهج المتبع، ومجتمع البحث وعينته، وأداة البحث وصدقها وثباتها، فضلاً عن الوسائل الإحصائية المستخدمة. وجاء الفصل الرابع لعرض النتائج وتفسيرها، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية لاستراتيجية إذابة الجليد في تعزيز التفاعل الصفّي وتحسين التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية إذابة الجليد - التحصيل الدراسي

Abstract:

This research examines the impact of the Ice-Breaking Strategy on academic achievement from the perspective of Fine Arts professors, highlighting the importance of adopting modern teaching strategies that enhance interaction within the classroom environment. The first chapter presents the methodological

framework of the study, including the research problem, its significance, objectives, limitations, and the definition of key terms. The second chapter is devoted to the theoretical framework and consists of three sections. The first section discusses the concept of active learning and its importance in the educational process. The second section examines the Ice-Breaking Strategy in terms of its concept, objectives, and its role in enhancing classroom interaction. The third section addresses the concept of academic achievement and the factors influencing it. The third chapter presents the research procedures, including the research methodology, population and sample, the research instrument and its validity and reliability, as well as the statistical methods used for data analysis. The fourth chapter presents and interprets the results, which indicate a positive relationship between the Ice-Breaking Strategy, enhanced classroom interaction, and improved academic achievement. Keywords: Icebreaker strategy – Academic achievement

الفصل الأول : أولاً- مشكلة البحث:

يواجه التعليم الأكاديمي في المؤسسات التعليمية المعاصرة عدداً من التحديات التي قد تؤثر في مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ولا سيما في التخصصات التي تتطلب قدراً كبيراً من التفاعل والإبداع مثل كليات ومعاهد الفنون الجميلة. إذ لم يعد الاكتفاء بتقديم المحتوى المعرفي كافياً لتحقيق تعلم فعّال في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة ومتطلبات العصر المتجددة، الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تراعي الجوانب النفسية والمعرفية للطلبة وتعمل على خلق بيئة تعليمية محفزة. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن ضعف دافعية التعلم لدى بعض الطلبة قد يرتبط بغياب عناصر التشويق داخل القاعات الدراسية، فضلاً عن الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية التي تحدّ من التفاعل والحوار داخل الصف وتجعل الطلبة متلقين سلبيين للمعلومات. كما أن هذه الأساليب قد تقلل من فرص تنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة، وهو ما يستدعي البحث عن استراتيجيات تعليمية قادرة على تعزيز التفاعل والمشاركة الفاعلة داخل البيئة التعليمية. ومن بين هذه الاستراتيجيات تبرز استراتيجية إذابة الجليد بوصفها إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تهدف إلى كسر الحواجز النفسية بين المعلم والطلبة، وتهيئة مناخ تعليمي إيجابي قائم على الألفة والتفاعل الاجتماعي، بما قد يسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي. ومن هنا نتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما علاقة استراتيجية إذابة الجليد بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة معاهد وكليات الفنون الجميلة؟

ثانياً- هدف البحث:

كشف آراء اساتذة كليات الفنون الجميلة/قسم التربية الفنية حول أثر استراتيجية اذابة الجليد بالتحصيل الدراسي.

ثالثاً - أهمية البحث والحاجة اليه:

- يوضح البحث الحالي مفهوم استراتيجية اذابة الجليد.
- يوضح مفهوم التعلم المنشط وأهميته
- يوضح مفهوم استراتيجية اذابة الجليد
- يوضح مفهوم التحصيل
- يبين آراء أساتذة الفنون الجميلة في اغناء العملية التعليمية

رابعاً: حدود البحث

حدود موضوعية: أثر استراتيجية اذابة الجليد وعلاقتها بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر اساتذة الفنون الجميلة.
حدود زمانية: ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

حدود مكانية: جامعة بابل: كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية

خامساً - تحديد المصطلحات

١. الأثر (Effect):

أ- لغةً:

إنّ الهمزة والناء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء ورسم الشيء الباقي. لقد أثرت بأن أفعل كذا، وهوم في عزم. وتقول أفعل يافلان هذا أثراً، وأثراً (ذى) أثير، أي إن أخترت ذلك الفعل فأفعل إما لا. ومعناه أفعله أول كل شيء. والأثر بوزن فاعل^(١).

وجاء في لسان العرب لأبن منظور الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور. وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده. وأثرته وتأثرته: تتبعت أثره (عن الفارسي). ويقال: أثر كذا وكذا بكذا وكذا أي أتبعه إياه.

والأثر بالتحريك: مابقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً. والآثار: الأعلام والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها بينة الإثارة^(٢).

ب- اصطلاحاً:

"وهو نتيجة الشيء. وله عدة معان: المعنى الأول بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهو السمة الدالة على الشيء. والثالث بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف لاعلى فعلهم. والرابع ماينترب على الشيء. وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء.وقد يطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل بوصفه حادثاً عن غيره. وهو بمعنى ما مرادف للمعلول أو المسبب عن الشيء"^(٣).

الأثر أجرائياً:

ويعرف الأثر أجرائياً: هو مقدار التغيير الإيجابي الذي يحدث في طريقة تنظيم الطلبة للمعلومات الفنية والجمالية، وفهمهم للمفاهيم المرتبطة بمادة التربية الجمالية، نتيجة تعرضهم لآثر استراتيجية اذابة الجليد ، ويقاس

هذا الأثر من خلال الفروق في نتائج الطلبة بين الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، مما يعكس مدى فاعلية هذه الاستراتيجية في تحسين الطلبة نفسياً واجتماعياً مما ينعكس على تحصيلهم.

١- استراتيجية إذابة الجليد (ESC BRIC)

أ- لغةً: يتكون مصطلح إذابة الجليد من كلمتين هما (الإذابة) و(الجليد). فالإذابة في اللغة تعني تحويل الشيء الصلب إلى حالة سائلة، ويقال: أذاب الشيء أي صيره ذائباً بعد أن كان جامداً. أما الجليد فهو الماء المتجمد الناتج عن شدة البرودة. وبذلك فإن إذابة الجليد في معناها اللغوي تشير إلى إزالة حالة التجمد أو الصلابة وإعادتها إلى حالتها الطبيعية. وقد استُخدم هذا التعبير مجازاً للدلالة على إزالة الحواجز أو التوتر بين الأفراد وتهيئة جو من الألفة والتفاعل بينهم. (٣)

ب- اصطلاحياً إذابة الجليد: هي مجموعة من المهارات التي تتضمن استراتيجيات تهدف إلى تحليل المواقف المعقدة أو المشكلات التي قد تعيق التقدم في أحد جوانب الحياة التعليمية، وتسعى إلى إزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين المعلم والطالب. وتقوم هذه الاستراتيجية على تعزيز الثقة المتبادلة، ونشر جواء الاحترام داخل الصف، مما يؤدي إلى إذابة الصعوبات، ويجعل الطالب أكثر تقبلاً للمعلومات ودافعاً إلى تعلمها بشغف وحب، الأمر الذي يسهم في ترسيخها في ذهنه. (٤)

اجرائياً: يقصد بها مجموعة من الأنشطة التفاعلية التمهيدية التي يستخدمها المعلم في بداية الموقف التعليمي أو أثناءه بهدف كسر الحواجز النفسية بين المعلم والطلبة، وتهيئة بيئة صفية إيجابية تشجع على التواصل والمشاركة الفاعلة في التعلم.

ج - اجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في التقييمات الدراسية المعتمدة، والتي تعكس مستوى أدائه الأكاديمي، ويُعتمد عليها في هذا البحث بوصفها مؤشراً لقياس مستوى التحصيل الدراسي وعلاقته باستراتيجية إذابة الجليد بين المعلم والطالب.

٢- التحصيل الدراسي

أ- اصطلاحاً: التحصيل الدراسي: هو مستوى الأداء الأكاديمي الذي يحققه الطالب في المواد الدراسية ويقاس عادةً من خلال الاختبارات والامتحانات الرسمية. (٥) ويعرف: التحصيل الدراسي هو مقدار ما يكتسبه الطالب من معرفة ومهارات في موضوعات دراسية محددة، ويُعبّر عنه بالدرجات أو التقديرات التي يحصل عليها. (٦)

ب- لغوياً: التحصيل في اللغة يعني إدراك الشيء وجمعه والدراسة تشير إلى التعلم والتلقي. (٧)

ج- اجرائياً: هو مستوى الأداء الأكاديمي الذي يحققه الطلبة في المادة الدراسية، ويُقاس في هذا البحث من خلال آراء أساتذة الفنون الجميلة حول أثر استراتيجية إذابة الجليد في تحسين تعلم الطلبة.

الفصل الثاني : الاطار النظري: المبحث الأول- مفهوم التعلم النشط

مفهوم التعلم النشط وأهميته في العملية التعليمية: تُعد العملية التعليمية عملية منظمة ومخططة تقوم على أسس علمية وتربوية، وتهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية وتنمية قدرات المتعلمين المعرفية والمهارية. كما أنها عملية متجددة تتأثر بالتطورات العلمية والتكنولوجية، مما يتطلب من المعلم مواكبة المستجدات التربوية واستخدام أساليب واستراتيجيات تدريس حديثة، مع التخطيط الجيد للمواقف التعليمية واختيار الطرائق المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية. ولم يعد دور المعلم يقتصر على نقل المعلومات، بل أصبح مسؤولاً عن توفير بيئة تعليمية تفاعلية تشجع المتعلمين على المشاركة وبناء المعرفة وتنمية مهارات التفكير. لذلك ظهرت استراتيجيات تعليمية حديثة، أبرزها التعلم النشط الذي يركز على إشراك المتعلم بفاعلية في عملية التعلم. وتعود كثرة هذه الاستراتيجيات إلى تنوع الاتجاهات التربوية الحديثة التي جعلت التعليم عملية تفاعلية تهدف إلى تنمية التفكير والتفاعل الاجتماعي وبناء خبرات تعليمية ذات معنى، مع جعل المتعلم محور العملية التعليمية وإيجاد مناخ صفّي أكثر حيوية ومرونة.^(٨)

يركّز التعلم النشط على جعل المتعلم محور العملية التعليمية وتشجيعه على المشاركة الفاعلة في اكتساب المعرفة من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة. كما يُعرّف بأنه أسلوب تعليمي يشرك المتعلم مباشرة في عملية التعلم عبر المناقشة والتفكير والتحليل بدلاً من الاكتفاء باستقبال المعلومات.^(٩) يُعرّف التعلم النشط بأنه أسلوب تعليمي يقوم على إشراك المتعلمين بفاعلية في المواقف التعليمية من خلال أنشطة متنوعة داخل الصف الدراسي، مبتعداً عن أسلوب التلقي السلبي للمعلومات.^(١٠) ويعتمد هذا الأسلوب على ممارسة الطلبة لأنشطة تعليمية مثل المناقشة والعمل الجماعي وكتابة الأفكار وتحليل المعلومات، مما يساهم في تعميق فهمهم للمعارف وتنمية قدرتهم على توظيفها في مواقف حياتية مختلفة، بينما يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد وتيسير عملية التعلم. كما يشمل التعلم النشط مشاركة الطلبة في النقاش وتدوين الأفكار والتفاعل مع المحتوى التعليمي والعمل ضمن مجموعات تعاونية، الأمر الذي يحول المتعلم من متلقٍ للمعلومات إلى عنصر فاعل في بناء خبرته التعليمية.^(١١)

دور كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية

أ. دور المعلم: تُعد العملية التعليمية منظومة متكاملة تقوم على تفاعل عناصر متعددة، يأتي في مقدمتها المعلم بوصفه الركيزة الأساسية في توجيه التعلم وبناء شخصية الطالب. وقد شهدت النظرة إلى دور المعلم تطوراً ملحوظاً تبعاً لتطور الفلسفات التربوية وتغير حاجات المجتمع، فلم يعد دوره مقتصرًا على نقل المعرفة، بل أصبح فاعلاً في تشكيل القيم وتنمية المهارات وتوجيه السلوك داخل البيئة التعليمية. ومن هنا تبرز أهمية الوقوف عند طبيعة هذا الدور وتحليل أبعاده في ضوء التحولات المعاصرة، إذ إن نجاح أي نظام تعليمي يرتبط بدرجة كبيرة بكفاءة المعلم وقدرته على أداء رسالته التربوية بصورة متكاملة. ويُعرّف المعلم بأنه شخصية تربوية مهنية تتكامل فيها الجوانب المعرفية والمهارية والأخلاقية، تتولى مسؤولية توجيه الطلبة وبناء شخصياتهم داخل

البيئة التعليمية. فهو ليس مجرد ناقل للمعرفة أو مقدم للمحتوى الدراسي، بل هو عنصر فاعل في تشكيل خبرات الطلبة وتنمية قدراتهم العقلية والوجدانية والسلوكية. ويؤدي المعلم رسالة تربوية تستند إلى الوعي بدوره وأثره في المجتمع، إذ يسعى إلى إعداد الطلبة إعداداً متكاملًا يمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية. (١٢) كما أن جودة العملية التعليمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى كفاءة المعلم، فضعف إعداده أو قصور تأهيله ينعكس سلباً على مستوى الطلبة وعلى فاعلية البيئة التعليمية، في حين أن المعلم الكفء القادر على توظيف إمكاناته ومهاراته يسهم في خلق بيئة تعليمية محفزة تساعد الطلبة على النمو المتكامل. فالمعلم هو القدوة الصالحة والمثال المحتذى، وهو الذي يمتلك القدرة على توجيه سلوك الطلبة وتنمية قيمهم، وكلما تميز بخصائص مهنية وأخلاقية راسخة، انعكس ذلك إيجاباً على استقامة الطلبة وصلاح المجتمع. (١٣) دور الطالب في العملية التعليمية: يُعد الطالب محور العملية التعليمية وغايتها الأساسية، إذ أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة أن التعلم يتحقق بوجود طالب فاعل يشارك في بناء معرفته من خلال التفاعل والمناقشة والاستقصاء. ولم يعد دوره يقتصر على التلقي والحفظ، بل أصبح شريكاً أساسياً في الموقف التعليمي يتحمل مسؤولية تعلمه ويسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية. (١٤) وقد جاء هذا التحول نتيجة تطور الفكر التربوي الذي انتقل من التركيز على نقل المعرفة إلى تنمية قدرات الطالب ومهاراته وتعزيز مشاركته في التعلم. كما يسعى التعليم الحديث إلى إعداد الطالب للتعامل مع متغيرات المجتمع وتنمية قدرته على التفكير المستقل وحل المشكلات. ويتطلب ذلك احترام أفكار الطلبة وإتاحة الفرص التي تساعدهم على المبادرة والمشاركة الواعية. ويعتمد التعلم الحديث على التفاعل وإثارة التفكير من خلال إشراك الطلبة في أنشطة تعليمية متنوعة. وتوفر البيئة التعليمية الفاعلة فرصاً للحوار والمشاركة والتجريب مما يعزز ثقة الطالب بنفسه. ويظهر دور الطالب النشط من خلال طرح الأسئلة والمناقشة والبحث والقراءة والكتابة والتجريب، الأمر الذي يسهم في تعميق الفهم وتنمية مهارات التفكير. (١٥) العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب داخل البيئة التعليمية

يشير التفاعل داخل البيئة التعليمية إلى مجمل السلوكيات والأفعال التي تحدث داخل البيئة الصفية بين المعلم والطلبة، سواء كانت لفظية كالحوار والمناقشة وطرح الأسئلة، أم غير لفظية كالإشارات والحركات والتعبيرات المختلفة، والتي تهدف جميعها إلى تهيئة المتعلم ذهنياً ونفسياً للمشاركة في عملية التعلم وتحقيق تعلم أكثر فاعلية. (١٦) ويعرّف بعض الباحثين التفاعل الصفّي بأنه جميع أنماط التواصل التي تصدر عن المعلم والمتعلم داخل الموقف التعليمي، وما يصاحبها من تبادل للأفكار والآراء والمشاعر من خلال الكلام أو الإشارات أو السلوكيات المختلفة. ومن خلال ذلك يتضح أن التفاعل الصفّي يمثل عملية اتصال وتأثير متبادل بين المعلم والطلبة داخل الصف الدراسي، تسهم في نقل المعرفة وتنظيم الخبرات التعليمية بما يحقق أهداف العملية التعليمية. (١٧) أهمية التفاعل داخل البيئة التعليمية: يحظى التفاعل الصفّي بأهمية كبيرة في العملية التعليمية، كونه يمثل الأساس الذي يقوم عليه التعلم النشط والمشاركة الفاعلة داخل الصف، وتتجلى أهميته في عدد من الجوانب، منها: يسهم التفاعل بين المعلم والطلبة في تنشيط الموقف التعليمي، إذ يقوم المعلم بدور الموجه

والمنظم للعملية التعليمية، بينما يصبح الطالب مشاركاً نشطاً في بناء المعرفة بدلاً من كونه متلقياً سلبياً للمعلومات. يساعد التفاعل الصفي على تشجيع الطلبة على طرح الأفكار وتبادل وجهات النظر ومناقشة الموضوعات المطروحة، الأمر الذي يعزز اتجاهاتهم الإيجابية نحو المعلم والمادة الدراسية ويزيد من دافعيتهم للتعلم.^(١٨) يهيئ التفاعل مناخاً تعليمياً مناسباً تسوده الألفة والاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة، مما يسهم في تقليل التوتر والقلق داخل الصف ويعزز الشعور بالأمان النفسي لدى الطلبة.

يسهم في بناء علاقات اجتماعية إيجابية بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلم، الأمر الذي يساعد على تقارب وجهات النظر وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي داخل البيئة الصفية.^(١٩)

الفصل الثاني: المبحث الثاني: - مفهوم استراتيجية إذابة الجليد يعتمد هذا المبحث على عدد من النظريات التربوية والنفسية التي أُعيد تفسير مبادئها بما يتلاءم مع طبيعة التعليم الجامعي وخصائص الطلبة. وتُعد العلاقة بين المعلم والطالب عاملاً مهماً في نجاح العملية التعليمية لما لها من أثر في التفاعل والدافعية

يواجه المعلمون في التعليم الجامعي حواجز نفسية واجتماعية لدى الطلبة، خاصة في بداية الدروس، مما قد يؤثر في التفاعل والتحصيل الدراسي. وللتغلب على ذلك تُستخدم استراتيجية إذابة الجليد التي تعتمد على أنشطة تفاعلية تساعد على كسر الحواجز، وتعزيز الثقة، وتهيئة بيئة تعليمية إيجابية تدعم التعلم. ويرتكز هذا التوجه على فلسفة (جون ديوي) التي ترى أن التعليم عملية حياتية قائمة على الخبرة والتجربة والتفاعل، وليس مجرد إعداد نظري للمستقبل. فقد أكد ديوي أن التعلم الحقيقي يتحقق من خلال تفاعل المتعلم مع بيئته الاجتماعية والنفسية في إطار ديمقراطي يتيح له المشاركة والحوار، ويعزز بناء المعرفة بصورة فاعلة.^(٢٠) ويرى ديوي أن التربية تهدف إلى تنمية النزعات الفكرية والعاطفية للإنسان عبر التفاعل المستمر مع المجتمع، مما يجعل البيئة التعليمية عاملاً حاسماً في نجاح العملية التعليمية، ولاسيما في التعليم الجامعي الذي يتطلب درجة عالية من الاستقلالية والتفاعل الفكري. فالمتعلم لا يتلقى المعرفة بصورة سلبية، بل يشارك في بنائها من خلال النقاش والتجريب، الأمر الذي يستلزم توفير مناخ تعليمي آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل.^(٢١) ترى ماريا مونتيسوري (Maria Montessori) منذ عام ١٩١٢ أن البيئة التعليمية تمثل عاملاً محورياً في عملية التعلم، إذ أكدت أن توفير بيئة صافية آمنة ومحفزة يتيح للمتعلمين فرص التعلم الطبيعي بعيداً عن الضغوط الخارجية. ولا تقتصر وظيفة هذه البيئة على الحد من مخاوف المتعلمين المرتبطة بالفشل أو الإحراج، بل تسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم وبالمعلم، بما ينعكس إيجاباً على استعدادهم للمشاركة والتفاعل داخل الموقف التعليمي.^(٢٢) لا يُنظر إلى دور المعلم بوصفه ناقلاً للمعلومات فحسب، بل بوصفه عنصرًا فاعلاً في بناء موقف تعليمي تفاعلي قائم على احترام استقلالية المتعلم وتفرده، وتوفير الشروط النفسية والاجتماعية التي تساعده على التفاعل في التعلم بصورة ذاتية. ويؤدي هذا الأسلوب إلى بناء علاقة تربوية إنسانية تقوم على الثقة المتبادلة، وتدعم الشعور بالأمان النفسي داخل البيئة التعليمية، وهو ما يمكن الإفادة منه في التعليم الجامعي عند التعامل مع الطلبة بوصفهم شركاء في عملية التعلم^(٢٣). بينما ليف فيوغتسكي (١٨٩٦-١٩٣٤) يرى أن التفاعل

الاجتماعي والثقافي بين المعلم والطالب يمثل أساساً جوهرياً في بناء الفهم داخل الموقف التعليمي، إذ يتم من خلاله توظيف الأدوات الثقافية واللغوية بوصفها وسائل فاعلة لتنظيم المعنى المشترك وتسهيل عملية التواصل. ويؤكد هذا التصور أن العلاقة التربوية لا تقتصر على نقل المعرفة بصورة رسمية أو أحادية الاتجاه، بل تتسم بطابع تفاعلي متعدد الأبعاد تتداخل فيه الجوانب المعرفية والاجتماعية والثقافية.^(٢٤) ويُفصي هذا النوع من التفاعل، المدعوم بالأدوات الثقافية واللغوية، إلى نتائج إيجابية في العملية التعليمية، إذ يساعد المعلم على تحقيق تواصل تربوي فعال، ويهيئ الطلبة للمشاركة والانخراط في الموقف التعليمي، بما يسهم في بناء فهم مشترك يسهل تحقيق أهداف التعلم.^(٢٥) من منظور جان بياجيه (١٨٩٦-١٩٨٠) GEAN PIAGET، يمكن فهم استراتيجية إذابة الجليد بوصفها مدخلاً تمهيدياً يسهم في تهيئة المتعلمين لاستقبال المعرفة الجديدة بما يتلاءم مع مراحل نموهم المعرفي. إذ يؤكد بياجيه أن التعلم الفعال يتحقق عندما يتمكن المتعلم من التكيف مع بيئته التعليمية من خلال عمليتي الاستيعاب والمواءمة، وهو ما اتاحته أنشطة إذابة الجليد عبر تقليل التوتر النفسي وخلق بيئة صافية تفاعلية تشجع المتعلمين على الاستكشاف والمشاركة الحرة.^(٢٦) وينطلق بياجيه في فلسفته التربوية من نقد أساليب الإكراه والضغط في التعليم، معتبراً أن التعلم الحقيقي لا يمكن أن يتحقق في بيئات قائمة على القسر، بل في سياقات تعليمية إنسانية تسمح للمتعلم ببناء معرفته ذاتياً من خلال التفاعل والملاحظة والمحاكاة والقدوة. وفي هذا الإطار، تتقاطع استراتيجية إذابة الجليد مع الطرح البياجي في سعيها إلى تهيئة مناخ تعليمي آمن تُخفف فيه حدة السلطة القسرية، وتُعزز فيه علاقات الثقة والتفاعل الإيجابي داخل الصف، الأمر الذي يزيد من استعداد المتعلم للانخراط الفعال في الموقف التعليمي.^(٢٧) كما تسهم استراتيجية إذابة الجليد في تعزيز مبدأ التعلم بالاكشاف، الذي يعد من المرتكزات الأساسية في نظرية بياجيه، حيث تتيح للمتعلمين التفاعل مع المفاهيم الجديدة من خلال النشاط والتجربة المباشرة، مما يساعد على بناء المعرفة بصورة أكثر استقلالية. فضلاً عن ذلك، فإن التفاعل الاجتماعي الذي توفره أنشطة إذابة الجليد ينسجم مع رؤية بياجيه لأهمية التعاون في تنمية التفكير المنطقي والاجتماعي، وهو ما يجعل عملية التعلم أكثر حيوية وتشويقاً وديناميكية.^(٢٨) يرى كارل روجرز (١٩٠٢-١٩٨٧)

أن التقبل غير المشروط للطالب لا يعني تقبل أفكاره جميعها، بل يتمثل في تقبل الطالب كإنسان مع رفض الأفكار غير الملائمة، ومساعدته على إدراكها ونقدتها ذاتياً دون شعور بالتهديد.^(٢٩) وينسجم هذا التوجه مع استراتيجية إذابة الجليد التي تسعى إلى تهيئة مناخ تعليمي آمن من خلال توظيف أساليب تفاعلية مثل لعب الأدوار، تبادل الأدوار، النمذجة، والفكاهة، بهدف تقليل المشاعر السلبية كالخجل والدونية، وكسر الحواجز النفسية بما يعزز التفاعل والمشاركة الفاعلة في الموقف التعليمي. كما يؤكد كارل روجرز أن التحقيق الكامل لشخصية الفرد يتحقق من خلال عيشه في توافق مع ذاته ومع الآخرين، إلا أن هذا النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المناخ النفسي الذي يعيش فيه.^(٣٠)

فحين يسود التقبل الإيجابي غير المشروط، يشعر الفرد بالقيمة والاحترام لما هو عليه، مما يتيح للذات أن تنمو بصورة متكاملة. وعلى العكس من ذلك، يرى روجرز أن التنشئة القائمة على التقبل الإيجابي المشروط تفرض على الفرد ما يُعرف بشروط الجدارة، حيث يُمنح القبول مقابل سلوكيات معينة، الأمر الذي يدفعه إلى كبت مشاعره الأصيلة وتبني مشاعر زائفة لإرضاء الآخرين. ويؤدي هذا التناقض إلى صراع داخلي واضطراب في مفهوم الذات، يعيق النمو النفسي السليم، وانطلاقاً من ذلك، يؤكد روجرز أهمية توفير بيئة آمنة داعمة تساعد الفرد على إعادة تنظيم خبراته ومراجعة مشاعره بحرية، بما يعزز الانسجام الداخلي ويخفف من التوتر والقلق.^(٣١) قدم ألفين توفلر (١٩٢٦-٢٠١٦) Alvin Toffler، في كتابه الشهير "صدمة المستقبل" (Future Shock) الصادر عام ١٩٧٠، رؤية ثاقبة حول كيفية استجابة المجتمعات للتغيرات السريعة في التكنولوجيا والثقافة. من منظور توفلر، "استراتيجية إذابة الجليد في التعليم هي استجابة ضرورية لهذه التغيرات، حيث يجب على المعلمين تبني أساليب مرنة وتفاعلية لتلبية احتياجات الطلاب في عصر المعلومات المتسارع".^(٣٢) وان مفهوم "استراتيجية إذابة الجليد" كما يراه توفلر يعني إعداد الطلاب لعالم يعتمد على الابتكار، التفكير النقدي، والتكيف السريع. هذه المهارات كفيّة عنده بتذويب الجليد وكسر الجمود، لسد احتياجات الطلاب. وان التكيف مع التغيير حيث يؤكد توفلر أن التغيير هو السمة الرئيسية للعصر الحديث. لذلك، التعليم يجب أن يعلم الطلاب كيفية التعامل مع التغيير، بدلاً من الخوف منه. هذا يتطلب خلق بيئة تعليمية تشجع على التجربة، والمحاولة، والتعلم من الفشل.^(٣٣) في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة التي قدّمها هاورد جاردنر (Gardner, ١٩٨٣) والتي تؤكد أن الطلبة يمتلكون أنماطاً متعددة من الذكاء تختلف من فرد إلى آخر، يمكن النظر إلى استراتيجية إذابة الجليد بوصفها مدخلاً تربوياً يتيح للمعلم توظيف أنشطة تعليمية متنوعة تراعي هذا التباين في قدرات المتعلمين وميولهم. إذ يساهم تنويع الأنشطة بين الحركية، والفنية، واللغوية، والاجتماعية في تهيئة الطلبة نفسياً، وكسر الحواجز الأولية داخل الصف، بما يعزز التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلبة، ويزيد من دافعيتهم للمشاركة في الموقف التعليمي.^(٣٤) يؤدي شعور الطالب بأن قدراته وأنماط تعلمه محل تقدير إلى تعزيز ثقته بنفسه، ويشجعه على التفاعل مع المعلم وزملائه، الأمر الذي يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية وإنسانية، خاصة في التخصصات التي تعتمد على الإبداع والتعبير الفني. ومن منظور التعلم الاجتماعي، يشير كل من جان لاف وإتيان وينغر (١٩٩١) إلى أن التعلم يتحقق بفاعلية أكبر عندما يقوم على المشاركة النشطة للمتعلمين ضمن ما يُعرف بمجتمعات الممارسة، حيث يُبنى التعلم من خلال التفاعل والتعاون، وليس عبر التلقي السلبي للمعلومات. وفي هذا الإطار، تساهم استراتيجية إذابة الجليد في تهيئة بيئة تعليمية داعمة داخل الصف الجامعي، تقوم على تقليل الحواجز النفسية والاجتماعية، وتعزيز التفاعل والمشاركة الجماعية بين الطلبة.^(٣٥) ويساهم هذا النمط من التعلم التفاعلي في تعزيز الثقة والاحترام المتبادل بين أطراف العملية التعليمية، وبتيح للطلبة التعبير عن أفكارهم وتساؤلاتهم بحرية، مما يدعم التعلم النشط، وينمي مهارات التواصل والتعاون، ويزيد من فاعلية الموقف التعليمي في التعليم العالي.^(٣٦) كما يمكن تناول مفهوم استراتيجية إذابة الجليد في ضوء إسهامات عدد

من المنظرين التربويين الذين أكدوا أهمية البيئة التعليمية الداعمة في تعزيز التعلم والنمو النفسي، من بينهم ماريا مونتيسوري وإريك إريكسون. فقد ركزت مونتيسوري على دور البيئة المحفزة في تقليل الضغوط النفسية ودعم الاستقلالية، في حين أكد إريكسون على أهمية الشعور بالأمان النفسي والاجتماعي في دعم بناء الهوية وتحقيق التوافق النفسي، وهي مفاهيم يمكن الاستفادة منها في التعليم الجامعي عند التعامل مع الطلبة في مراحل النضج الفكري والمهني.^(٣٧) الدافعية : تتأثر دافعية الطالب بالعوامل النفسية والاجتماعية داخل الصف، حيث يسهم التعزيز في تكرار السلوك المرغوب وتجنب السلوك غير المرغوب، ويعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطلاب والمعلم الثقة والمشاركة. تقلل استراتيجيات إذابة الجليد القلق الاجتماعي وتتيح للطلاب تجارب ناجحة تعزز كفاءتهم الذاتية، كما تعيد تنظيم ديناميكية المجموعة لتعزيز التعاون.^(٣٨) ويُعد الذكاء العاطفي وفق جولمان عاملاً محورياً في إدارة مشاعر الطلاب وبناء الأمان العاطفي، من خلال الوعي الذاتي وإدارة الذات والتحفيز الذاتي والتعاطف والمهارات الاجتماعية، ما يزيد الدافعية، ويحسن التفاعل الاجتماعي، ويدعم النجاح الأكاديمي والشخصي.^(٣٩) الأمان النفسي: يُعدّ الأمان النفسي من الحاجات الإنسانية الأساسية التي ترتبط بشعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار وقدرته على التكيف مع محيطه الاجتماعي. ويتحقق هذا الشعور من خلال إشباع الحاجات الأساسية وبناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام والتعاون.^(٤٠) ويشير مفهوم الأمان النفسي إلى شعور الفرد بالارتياح الداخلي وقدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره دون خوف من الرفض أو النقد.^(٤١) وفي المجال التربوي يُعدّ الأمان النفسي شرطاً مهماً لنجاح عملية التعلم ومشاركة الطلبة بفاعلية داخل الصف. وتسهم استراتيجية إذابة الجليد في تعزيز هذا الأمان من خلال تقليل التوتر وكسر الحواجز النفسية وبناء الثقة وتشجيع التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلبة، مما يدعم التفاعل والتحصيل الدراسي.^(٤٢) وتسهم استراتيجية إذابة الجليد في تعزيز الأمان النفسي لدى الطلبة من خلال عدة آليات، من أبرزها تقليل مشاعر القلق والتوتر عبر الأنشطة التفاعلية، وبناء الثقة من خلال تشجيع الطلبة على المشاركة دون خوف من الخطأ أو التقييم السلبي، فضلاً عن تعزيز الشعور بالانتماء عبر خلق مناخ صفي قائم على التعاون والتفاعل الإيجابي. ويؤدي ذلك إلى تهيئة الطلبة نفسياً ومعرفياً للاندماج في الموقف التعليمي، بما يدعم فاعلية التعلم ويسهم في تحسين مستوى التفاعل والتحصيل الدراسي. تعزيز الأمان النفسي في استراتيجية إذابة الجليد لدى الطلبة من خلال مجموعة من الآليات التربوية التي تهدف إلى تقليل التوتر وبناء الثقة وتهيئة مناخ تعليمي إيجابي. ومن أبرز هذه الآليات تقليل الحواجز النفسية بين الطلبة والمعلم، وذلك عبر استخدام أنشطة بسيطة في بدايات التفاعل الصفي، مثل أنشطة التعارف الأولي، التي يُطلب فيها من الطلبة مشاركة معلومات عامة عن أنفسهم، الأمر الذي يسهم في كسر الحواجز الأولية، ويعزز الشعور بالراحة والأمان داخل الصف.^(٤٣) كما تسهم استراتيجية إذابة الجليد في تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال أنشطة جماعية قائمة على التعاون، مثل الألعاب التفاعلية أو تمثيل الأدوار وبناء فرق العمل، حيث تساعد هذه الأنشطة على تكوين علاقات إيجابية بين الطلبة، وتعزيز الشعور بالانتماء للمجموعة، مما يدعم الإحساس بالأمان النفسي ويحدّ من مشاعر العزلة أو التردد.^(٤٤) وتعمل هذه الاستراتيجية

كذلك على تشجيع التعبير عن الذات عبر أنشطة تعبيرية متنوعة، مثل الرسم التعبيري أو كتابة قصة قصيرة، إذ تتيح هذه الأنشطة للطلبة التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بحرية، سواء بصورة لفظية أو غير لفظية، مما يساهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، ويدعم توازنهم الانفعالي داخل البيئة التعليمية.^(٤٥) ويُعد دور المعلم محورياً في تحقيق الأمن النفسي ضمن استراتيجية إذابة الجليد، إذ يبدأ ذلك من خلال تهيئة بيئة صفية آمنة تعتمد على أنشطة غير تنافسية تشجع التعاون بدلاً من المنافسة، فضلاً عن تقديم الدعم العاطفي عبر الاستماع الفعال، والتغذية الراجعة الإيجابية، واحترام آراء الطلبة. وتساهم هذه الممارسات في بناء الأمن النفسي لدى الطلبة بصورة تدريجية، وتدعم شعورهم بالقبول والطمأنينة داخل الصف^(٤٦) تُواجه استراتيجية إذابة الجليد في التعليم عدة تحديات قد تُقلل من فعاليتها في تحسين التفاعل الصفّي والتحصيل الدراسي. تواجه استراتيجية إذابة الجليد عدة تحديات تؤثر على فعاليتها، منها الفصول المكتظة ونقص الوسائل التفاعلية، والاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الطلاب، ونقص تدريب المعلمين، وضيق وقت الحصص.^(٤٧) كما يحد الخجل والخوف من مشاركة بعض الطلاب من التفاعل، ويصعب قياس تأثير الاستراتيجية بدقة على التحصيل الدراسي، وقد يؤدي الخلط بين الترفيه والأهداف التعليمية إلى فقدان قيمتها التعليمية. ومع ذلك، يمكن تجاوز هذه التحديات بالتخطيط الجيد وفصل الأنشطة التمهيديّة عن محتوى الدرس واستخدامها لتعزيز التفاعل والتحصيل الدراسي.^(٤٨)

الفصل الثاني: المبحث الثالث - مفهوم التحصيل الدراسي

يُعدّ التحصيل الدراسي من المفاهيم المحورية التي تحظى باهتمام واسع في الميادين التربوية والتعليمية، لما له من دور أساسي في قياس مستوى تعلم الطلبة ومدى تحقق الأهداف التعليمية المنشودة. وتسعى المؤسسات التعليمية في الوقت الراهن إلى الارتقاء بمستويات التحصيل الدراسي، إدراكاً منها أن جودة مخرجاتها التعليمية تمثل مؤشراً مباشراً على كفاءة النظام التعليمي وفاعليته. ويُدرك القائمون على العملية التعليمية أن التحصيل الدراسي ليس نتاج عامل واحد، بل هو حصيلة تفاعل مجموعة معقدة من العوامل النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والبيئية، التي تؤثر في تعلم الطلبة بدرجات متفاوتة. وتشير الخبرات التربوية والدراسات العلمية إلى أن الاهتمام بالتحصيل الدراسي يتطلب جهداً منهجياً متواصلًا في البحث عن الوسائل والاستراتيجيات التعليمية القادرة على دعم تعلم الطلبة وتحفيز دافعتهم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية بينهم. كما أسهمت نظريات علم النفس والتربية في تقديم تفسيرات متعددة لطبيعة التحصيل الدراسي، من خلال تركيزها على الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية، إضافة إلى دور البيئة التعليمية وأساليب التدريس في تعزيز نواتج التعلم ومن جهة أخرى، فإن الواقع التعليمي يُعد واقعاً متجدداً وغير ثابت، إذ تتداخل فيه المستجدات التكنولوجية والتغيرات الاجتماعية والثقافية، مما يجعل التحصيل الدراسي متأثراً بما يعيشه المتعلمون داخل المدرسة وخارجها. ويُعد ما يحققه الطلبة من تحصيل خلال فصل دراسي أو عام دراسي كامل معياراً مهماً للحكم على نجاح أو إخفاق المؤسسات التعليمية في أداء رسالتها. وعليه، فإن تحقيق مستويات تحصيل دراسي مرتفعة

يتطلب تصميمًا تعليميًا واعيًا واستراتيجيات تدريس مناسبة تسهم في تسهيل عملية التعلم ودعمها بفاعلية، لاسيما في ظل النظرة المعاصرة التي ترى في التحصيل الدراسي أحد المقاييس الرئيسة لتقدم الأفراد والمجتمعات. التحصيل الدراسي "محصلة الجهود النظامية للمدرسة والأسرة لضمان إتقان الطالب للمعايير التعليمية، وتوجيهه نحو الابتكار والمواطنة الفاعلة".^(٤٩) حيث تصرح انه يساعد في تحقيق رؤية تعليمية متكاملة تركز على تنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلم ويدعم التنمية المستدامة من خلال بناء جيل متعلم قادر على الابتكار والمساهمة في الاقتصاد المعرفي. يُشير جلفور (١٨٩٧-١٩٨٧) Guilford إلى أن التحصيل يمثل مستوى الأداء العملي للطالب، ما يجعله مقياسًا حقيقيًا لقدراته التعليمية.^(٥٠) إن التحصيل الدراسي يُعد محصلة ما يكتسبه الطالب من معارف ومعلومات وخبرات عبر العملية التعليمية، سواء أكان ذلك من خلال تعلمه داخل المدرسة، أم من خلال دراسته ومراجعته في المنزل، أو من قراءاته في الكتب والمراجع المختلفة. ويأتي هذا التحصيل نتيجة الجهد الذي يبذله الطالب في أثناء تعلمه، ويمكن قياسه بالاختبارات المدرسية المتعارف عليها في نهاية العام الدراسي، والتي تعكس مستوى أدائه وتمثّل تقديرًا عامًا لدرجاته في المواد الدراسية.^(٥١)

إن التحصيل الدراسي في عصر التكنولوجيا لم يعد مقتصرًا على حدود الصف الدراسي التقليدي، بل أصبح عملية تعليمية تفاعلية تتأثر بالتطورات الرقمية وانتشار شبكة الإنترنت. فقد أتاح التعلم الرقمي للطلبة الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة، وأسهم في خلق بيئة تعليمية أكثر ديناميكية وتفاعلاً. كما أسهمت التقنيات الحديثة في تنوع أساليب التعليم والتعلم، مما ساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة. ولم تعد فرص التعلم مقتصرة على المؤسسات التعليمية وحدها، بل امتدت لتشمل فضاءات تعليمية أوسع بفضل أدوات التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، الأمر الذي أتاح للدارسين فرصاً أكبر لاكتساب المعرفة وتنمية الكفايات بما يتلاءم مع متطلبات العصر.^(٥٢) مع تقدم البحوث في مجال التربية وتطور نظريات التعلم، بدأت تظهر رؤى جديدة تؤكد أن التحصيل الدراسي لا يقتصر على النتائج العددية فقط، بل يتضمن أيضاً تنمية المهارات الحياتية والقيم الاجتماعية. أصبح يُنظر إلى التحصيل كمفهوم ديناميكي يتضمن نمو الطالب فكرياً وعاطفياً وسلوكياً. هذا التحول دفع الباحثين إلى اعتبار التحصيل عملية معقدة تجمع بين المعرفة والمهارات والقيم، مما يعكس استعداد الطالب للتفاعل مع تحديات الواقع وتطبيق ما تعلمه بطريقة إبداعية يتأثر بعوامل داخلية وخارجية.^(٥٣) يتأثر التحصيل الدراسي بثلاثة أنواع رئيسية من العوامل:

١. العوامل النفسية: تشمل الصحة النفسية، والثقة بالنفس، والدافعية للتعلم، ومستوى القلق والخوف من الاختبارات. فكلما تمتع الطالب بالطمأنينة النفسية وبدافعية داخلية مرتفعة تحسن تحصيله الدراسي، بينما تؤدي الاضطرابات النفسية والإحباط وضعف الثقة بالنفس إلى انخفاض الأداء. كما يُعد الذكاء والقدرات العقلية من المؤشرات المهمة المرتبطة بسرعة التعلم ومستوى الإنجاز الأكاديمي.^(٥٤)

٢. العوامل البيئية التعليمية: تتمثل في طبيعة البيئة المدرسية وجودة التدريس والعلاقات داخل الصف. فوجود علاقة إيجابية بين المعلم والطالب، واستخدام أساليب تدريس فعّالة، وتوفير مناهج تراعي الفروق الفردية، إضافة إلى توفر بيئة مدرسية مادية مناسبة، كلها عوامل تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي.^(٥٥)

٣. العوامل الاجتماعية والاقتصادية: يرتبط التحصيل الدراسي أيضاً بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مثل مستوى دخلها وتعليم الوالدين وطبيعة الدعم الأسري.^(٥٦) فالأسر التي توفر بيئة داعمة وموارد تعليمية مناسبة تعزز فرص نجاح أبنائها، بينما قد يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي إلى إضعاف فرص التحصيل. كما تشير بعض الدراسات السوسولوجية إلى أن النظام التعليمي قد يعكس الفوارق الطبقيّة ويعيد إنتاجها من خلال اختلاف فرص النجاح بين أبناء الطبقات الاجتماعية المختلفة.^(٥٧)

أسباب انخفاض التحصيل الدراسي: يُعدّ التحصيل الدراسي مؤشراً رئيساً لاكتساب الطالب المعارف والمهارات، ويتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة يمكن تصنيفها في ثلاثة جوانب رئيسية:

١. عوامل مرتبطة بالطالب: تشمل النفور من المادة الدراسية الناتج عن اتجاهات سلبية أو أساليب تدريس غير ملائمة، إضافة إلى ضعف الأساسيات التعليمية التي تعيق التعلم اللاحق، الأمر الذي يستلزم دعماً تعليمياً مستمراً لتعزيز المهارات الأساسية قبل الانتقال إلى مراحل تعليمية أعلى.

٢. عوامل مرتبطة بالمدرسة: يؤثر سلوك المعلم داخل الصف في دافعية الطلبة ومستوى تحصيلهم، إذ قد تؤدي التفرقة أو الإفراط في العقاب إلى انخفاض الدافعية للتعلم. كما تلعب البيئة المدرسية دوراً مهماً، فالمناهج المرنة وأساليب التدريس التفاعلية والمناخ التعليمي القائم على الحوار تعزز التحصيل الدراسي، في حين قد تؤدي الأساليب التسلطية إلى انخفاضه.^(٥٨)

٣. عوامل مرتبطة بالأسرة والمجتمع: تتمثل في الحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى الدعم العاطفي والتعليمي الذي يتلقاه الطالب، إضافة إلى تأثير وسائل الإعلام والأجهزة الذكية التي قد تشغل الطالب وتشتت انتباهه. كما أن الاستخدام المفرط للتقنيات الحديثة قد يؤدي إلى ضعف التركيز والعزلة الاجتماعية، مما ينعكس سلباً على مستوى التحصيل الدراسي. وبذلك يُعدّ التحصيل الدراسي نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المرتبطة بالطالب والمدرسة والبيئة الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب تكامل جهود المعلم والمناهج الدراسية والبيئة المدرسية مع دور الأسرة والمجتمع في دعم العملية التعليمية.^(٥٩)

النظريات التربوية والتحصيل الدراسي: تشير النظريات التربوية والنفسية إلى أن التحصيل الدراسي يتأثر بالعوامل الداخلية للطالب، مثل الدوافع والميول والحاجات، فضلاً عن طبيعة التفاعل بينه وبين البيئة التعليمية والمعلم والزملاء. ويمكن تمييز مستويات التحصيل الدراسي في ثلاثة مستويات رئيسية:^(٦٠)

١. المستوى الأساسي: ويتعلق باكتساب الحقائق والمهارات الأولية.
٢. مستوى الفهم والتطبيق: ويشمل فهم المعلومات وتحليلها وتطبيقها في مواقف جديدة.
٣. المستوى الإبداعي: ويتضمن القدرة على توليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة تعكس استقلالية المتعلم.

أقسام نظريات التعلم ١. النظريات السلوكية: تركز هذه النظريات على التعلم بوصفه تغييراً في السلوك نتيجة الارتباط بين المثير والاستجابة. ومن أبرزها النظريات الارتباطية عند بافلوف وجثري التي تؤكد دور التكرار في التعلم، وكذلك النظريات الوظيفية عند ثورندايك وسكينر التي تبرز أهمية التعزيز والعقاب في تعديل السلوك وتحسين الأداء الأكاديمي. ٢. النظريات المعرفية: تهتم بالعمليات العقلية لدى المتعلم مثل الانتباه والإدراك والتحليل واتخاذ القرار. ومن أبرز هذه النظريات نظرية الجشطالت، ونظرية بياجيه في النمو المعرفي، ونموذج معالجة المعلومات، ونظرية تولمان. وتتنظر هذه الاتجاهات إلى المتعلم بوصفه كائناً نشطاً يبني المعرفة وينظمها، مما يسهم في تعزيز الفهم العميق والتفكير النقدي، ويرتبط التحصيل الدراسي بقدرة المتعلم على التكيف الإدراكي مع المواقف التعليمية. (٦١)

نظريات الدافعية في التعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي: نظريات الدافعية (الدوافع) في التعلم تُعد الدافعية من المفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي، كونها تفسر الأسباب التي تدفع الفرد إلى التعلم والمثابرة والاستمرار في أداء المهام، وقد تعددت النظريات التي تناولت مفهوم الدافعية، ويمكن تصنيفها إلى عدة اتجاهات رئيسية، من أبرزها:

أولاً: النظرية الارتباطية: تُفسر النظرية الارتباطية الدافعية في ضوء نظريات التعلم ذات المنحى السلوكي، والتي تُعرف غالباً باسم "نظريات المثير - الاستجابة". ويُعدّ (ثورندايك) من أوائل العلماء الذين تناولوا مسألة التعلم تجريبياً، إذ طرح مبدأ المحاولة والخطأ كأساس للتعلم. وقد فسّر التعلم من خلال "قانون الأثر"، الذي ينص على أن الاستجابة التي يعقبها إشباع تُصبح أقوى، بينما تضعف الاستجابة التي يعقبها عدم إشباع أو انزعاج. ووفقاً لهذا القانون، فإن البحث عن الإشباع وتجنّب الألم يشكلان الدوافع الأساسية وراء تعلم استجابات معينة في مواقف مثيرة معينة. (٦٢)

وفي هذا الجانب، قدّم "هل" تطويراً على قانون الأثر، إذ استخدم مصطلح "اختزال الحاجة" للإشارة إلى حالة الإشباع، ومصطلح "الحافز" للدلالة على المتغيرات المتداخلة الواقعة بين الحاجة والسلوك. ووفقاً لنموذجه، فإن الحاجة تُعد متغيراً مستقلاً يؤثر في الحافز، والذي بدوره يؤثر في السلوك. ومن ثمّ، فإن السلوك الصادر عن المتعلم يهدف إلى اختزال الحاجة، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز هذا السلوك وتعلمه. (٦٣) أما "سكنر"، رائد نموذج التعلم الإجرائي، فلا يرى ضرورة لافتراض متغيرات متداخلة كالحافز، بل يستخدم مفهوم "التعزيز" كأساس للتعلم، معتبراً أنه ينطوي ضمناً على معنى الدافعية. ويُعزى التعزيز إلى مدى حرمان المتعلم، إذ أن الاستجابة التي تؤدي إلى تقليل حالة الحرمان تُعزز احتمالية تكرارها. كما أن إزالة مثير مؤلم تعزز الاستجابة التي أدت إلى إزالته. (٦٤)

وفي ضوء ما سبق، يمكن تفسير التحصيل الدراسي من منظور النظرية الارتباطية بوصفه نتيجة مباشرة لعمليات التعزيز التي يتعرض لها المتعلم داخل البيئة التعليمية؛ إذ تسهم المثيرات الإيجابية، مثل الثناء والدرجات والتغذية الراجعة، في تقوية الاستجابات التعليمية المرغوبة وزيادة احتمالية تكرارها، مما يؤدي إلى

تحسين مستوى الأداء الأكاديمي. وعلى العكس من ذلك، فإن غياب التعزيز أو اقتران التعلم بمثيرات سلبية قد يضعف دافعية المتعلم ويؤثر سلباً في تحصيله الدراسي.

النظرية المعرفية خلافاً للنظرية السلوكية التي ترى أن الدافعية وسيلة لتحقيق هدف خارجي مستقل عن السلوك، تفترض النظرية المعرفية أن الكائن البشري يتمتع بإرادة حرة تجعله قادراً على اتخاذ قراراته بشكل واعٍ. وبالتالي، تؤكد هذه النظرية على مفاهيم مثل القصد والنية والتوقع، وترى أن النشاط السلوكي يُعد غاية في ذاته، وينتج عن عمليات عقلية تتعلق بمعالجة المعلومات والمدرجات الحسية التي يتلقاها الفرد في موقف معين، ومن أمثلة الدافعية الذاتية "حب الاستطلاع"، الذي أشار إليه بعض الباحثين باعتباره عاملاً مهماً في التعلم، والابتكار، والصحة النفسية، فهو يمكن المتعلم، من الاستجابة بشكل إيجابي للعناصر الجديدة والغريبة، ويزيد من رغبته في اكتشاف ذاته وبيئته، مما يعزز التحصيل والمثابرة في الاستكشاف.^(٦٥) نظرية التحصيل لـ "أتكينسون" قدّم "أتكينسون" نظرية تُعنى بدافعية التحصيل، حيث اعتبر أن دافع النجاح هو استعداد دافعي مكتسب، يرتبط بالسلوك التحصيلي.^(٦٦)

مؤشرات الاطار النظري

١. تُعد استراتيجية إذابة الجليد مدخلاً تربوياً تمهيدياً يهيئ الطالب نفسياً واجتماعياً قبل الشروع في المحتوى الدراسي، مما يقلل التوتر ويعزز الاستعداد للتعلم.
٢. تسهم الاستراتيجية في كسر الحواجز النفسية مثل الخوف والقلق والخجل، وبناء الثقة بين الطالب والمعلم، بما يعزز المشاركة الصفية الفاعلة.
٣. تعتمد على أنشطة تفاعلية متنوعة تشمل الحوار والتعارف والحركة والفنون، ما يخلق أجواء من الألفة والقبول المتبادل ويعزز العلاقات الإنسانية داخل الصف.
٤. تنشط دور المتعلم وتحوله من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط، بما يتوافق مع مبادئ التعلم النشط والتعلم القائم على الخبرة والمشاركة.
٥. تأخذ الاستراتيجية في الاعتبار الفروق الفردية والنكاهات المتعددة لدى الطلبة، وتوظف مبادئ النكاه العاطفي لتعزيز المهارات الاجتماعية وإدارة الصف.
٦. تُعد الاستراتيجية أداة تربوية داعمة وليست نشاطاً ترفيهياً منفصلاً، إذ تعزز جودة الموقف التعليمي عند التخطيط المنهجي السليم لتطبيقها.
٧. يُعد التحصيل الدراسي مؤشراً رئيسياً لمخرجات العملية التعليمية، ويتأثر بعدة عوامل نفسية وتربوية واجتماعية وبيئية، بما في ذلك دافعية الطالب والمناخ النفسي داخل الصف.
٨. ترتبط مستويات التحصيل الدراسي بدرجة الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، حيث يسهم امتلاك الثقة بالقدرات الأكاديمية في تحسين الأداء والتحصيل.

٩. يسهم التفاعل الصفي الإيجابي والحوار البناء والملاحظة والنمذجة في تحسين الفهم والاستيعاب، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي.
١٠. تساهم استراتيجية إذابة الجليد في رفع دافعية الطلبة للتعلم عبر تهيئتهم نفسياً واجتماعياً، وزيادة استعدادهم للتفاعل مع المحتوى الدراسي.
١١. تعمل الاستراتيجية على تقليل القلق الأكاديمي والاجتماعي وتعزيز الشعور بالأمان والانتماء، مما يحسن التركيز والاستيعاب والتحصيل الدراسي.
١٢. تزداد فاعلية الاستراتيجية في التخصصات التي تعتمد على الإبداع والتعبير الفني، حيث تؤثر البيئة النفسية والاجتماعية الإيجابية بشكل مباشر على مستوى التحصيل والأداء الأكاديمي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أعدّ الباحث أداة البحث (الاستبيان) بعد مراجعة الأدبيات التربوية والإطار النظري المتعلق باستراتيجية إذابة الجليد والتحصيل الدراسي في ميدان التربية الفنية، وتكوّنت من (١٢) فقرة بصيغتي الإجابة المغلقة والمفتوحة (نعم/كلا/غير ذلك).

مجتمع البحث وعينته: تمثل مجتمع البحث بأساتذة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل، أما العينة فقد بلغت (٧) أساتذة جرى اختيارهم قصدياً لخبرتهم الأكاديمية واستعدادهم للمشاركة. منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للكشف عن علاقة استراتيجية إذابة الجليد بالتحصيل الدراسي.

صدق وثبات الأداة: عُرض الاستبيان على (٥) محكمين من ذوي الخبرة في التربية الفنية وطرائق التدريس للتحقق من صدقه، وأُجريت التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم، كما تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

الوسائل الإحصائية: استُخدمت التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل كيرتوسيس لتحليل البيانات، مع اعتماد الترميز الكمي للاستجابات (نعم=٣، غير ذلك=٢، كلا=١)، وذلك باستخدام برنامج Microsoft Excel ٢٠١٦.

الفصل الرابع: التوصيات:

- ١- يوصي الباحث بقامة ورش تثقيفية لأعضاء الهيئة التدريسية حول أهمية استراتيجيات التدريس الحديثة، مع التركيز على استراتيجية إذابة الجليد ودورها في تهيئة الأجواء الصفية وتحفيز الطلبة.
- ٢- اعتماد استراتيجية إذابة الجليد كجزء أساسي من مدخلات الحصة الدراسية وبداية الفصل الدراسي لما لها من أثر في كسر الجمود وتحفيز التفاعل.
- ٣- اعداد دليل تدريسي أو كتيب تعليمي يتضمن شرحاً مبسطاً وعملياً لمجموعة من استراتيجيات التدريس الحديثة التي لها أهمية في توطيد العلاقة بين المعلم والطالب

٤- تدريب المعلمين الجدد ضمن برامج التنمية المهنية المستمرة على توظيف الأنشطة القصيرة والتفاعلية في بداية الحصة، لتعزيز الانتباه والتفاعل في التعليم المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية استكمالاً لمسيرة البحث العلمي: -

١. "أثر استراتيجية إذابة الجليد في تعزيز الدافعية للتعلم لدى طلبة كليات الفنون الجميلة"

٢. "استراتيجية إذابة الجليد كمدخل لتعزيز الإبداع الفني لدى طلبة المرحلة الجامعية"

٣. "تصميم وحدة تدريبية لتطوير مهارات التدريس باستراتيجية إذابة الجليد لمعلمي التربية الفنية"

احالات البحث

١. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ب.م، ص٥٤.
٢. ابن منظور، لسان العرب، ب.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، ب.ت، ص٢٥.
٣. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ص٣٧.
٤. فاطمة عبد الرحيم النوايسة، الاتصال الإنساني بين المعلم والطالب، ص٣٢٤-٣٢٥.
٥. سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، ص٣٠.
٦. أحمد محمد مرزوق حسين، التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى، ص٥٨.
٧. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٤٨٧.
٨. حسن شحاتة زيتون، استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ص٤٥-٥٢.
٩. سهى أحمد أبو الحاج، وحسن خليل المساعفة، استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة وتطبيقات عملية، ص١٧.
١٠. بكرى سهام عبد المنعم، التعلم النشط، ص٣٥.
١١. عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط، ص٣٥.
١٢. يوسف السالمي، التدريس ومساره ثلاثية (المعلم - الطالب - المنهاج)، ص٩٩.
١٣. عامر يوسف الخطيب، فلسفة التربية قضايا إعلام الفكر، ص٢١.
١٤. حياة جمهور، أدوار المعلم قديماً وحديثاً، مجلة رؤى تربوية، العدد ٢٢.
١٥. أنور محمد الشراقوي، التعلم نظريات وتطبيقات، ص٣٢٠.
١٦. حمدان محمد أحمد، تعديل السلوك الصفي: كتاب يديوي للمعلمين والمرشدين الطلابيين، ص٨٠.
١٧. حسن عمر منسي، دينامية الجماعة والتفاعل الصفي، ص١٠٠.

حاضر، سأصحح التسلسل فقط بحيث يبدأ بـ ١٨ جون ديوي ثم يصعد بشكل صحيح إلى ٢٦ دون تغيير الصياغة:

١٨. جون ديوي، التجربة والتربية، ص ٤٥.
١٩. فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، ص ٣٣.
٢٠. هبة عادل العزاوي، فلسفة جون ديوي التربوية، مجلة كلية الآداب، العدد ٧٤، ص ٣٩٥.
٢١. مقران تسعديت، الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي، ص ص ٣٢-٣٦.
٢٢. سارة خولة، وخلود رحايلية، أثر منهج ماريا مونتيسوري في تنمية المهارات اللسانية لطفل ما قبل التمدرس مؤسسة بيت الريحان قالمة أنموذجاً، ص ص ١٢-١٣.
٢٣. المصدر السابق نفسه، ص ١٤.
٢٤. ليف فيغوتسكي، العقل في المجتمع: تطور العمليات النفسية العليا، ص ٥٦.
٢٥. عزمي عطية أحمد الدواهيدي، فاعلية التدريس لنظرية فيغوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة، ص ٢٥.
٢٦. محمد زياد حمدان، نظريات التعلم: تطبيقات علم نفس التعلم بالتربية، ص ص ١٠٩-١٢١.
٢٧. نجوى شريط، فلسفة التربية عند جان بياجيه، ص ص ٥٧-٥٨.
٢٨. يوسف محمود قطامي، نظريات التعلم والتعليم، ص ١٣.
٢٩. زينب ناجي علي، مفهوم الذات لدى التلامذة بطيئي التعلم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٤، ص ٤١٤.
٣٠. سلطان مفرح نهار، نظريات التوجيه والإرشاد في المجال الدراسي، ص ٩.
٣١. أشريف مزور، نظرية الذات لكارل روجرز، مركز جيل البحث العلمي، العدد ٦٥، ص ١٣١.
٣٢. ألفين توفلر، صدمة المستقبل، ص ص ٢٨٥-٢٨٦.
٣٣. مجدي علي حسين الحبشي، الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحسين طلابه ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٣٠، ص ص ٤٠-٤٤.
٣٤. هاورد جاردر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة، ص ٨٩.
٣٥. جان لاف، وإتيان وينغر، التعلم الموقفي: المشاركة المشروعة الطرفية، ص ١١٢.
٣٦. حميدة فاطيمة، اللعب ودوره في تنمية مهارات التفكير المنطقي والإبداعي لدى الطفل (ماريا مونتيسوري أنموذجاً)، مجلة حوار الثقافي، المجلد ١٤، العدد ٢، ص ٦٤.
٣٧. إريك إريكسون، الهوية: الشباب والأزمة، ص ٩٣.
٣٨. محمد نجيب الصبوة، تنمية الذكاء العاطفي لدى المعلمين، ص ٧٨.

٣٩. سهير عبد الله سلمان مغاري، الذكاء العاطفي وعلاقته بالوصمة الاجتماعية وحل المشكلات لدى الشباب ذوي الإعاقة الحركية في قطاع غزة، ص ١٠.
٤٠. عبد الله حميد حمدان السهلي، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام، ص ٣٥.
٤١. حسن جعفر الخليفة، استراتيجيات التعلم النشط وتطبيقاتها التربوية، ص ٩٠.
٤٢. دونيلسون فورسايت، ديناميكيات الجماعة، ص ٢١٠.
٤٣. منى العتيبي، التواصل في العملية التعليمية، ص ١١٠.
٤٤. دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، ص ١٥٠.
٤٥. عبد الرحمن السرطاوي، التدريس باستخدام الألعاب التربوية، ص ٦٥.
٤٦. حسن جعفر الخليفة، استراتيجيات التعلم النشط وتطبيقاتها التربوية، ص ٩٥.
٤٧. مرتضى حميد شلاكة، أثر البيئة الفيزيائية واكتظاظ الصفوف على التحصيل الدراسي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٦٨.
٤٨. مجلة التعليم متعدد الثقافات، الاختلافات الثقافية في التفاعل داخل الفصل الدراسي، ص ١٥-٢٨.
٤٩. وزارة التعليم السعودية، الإطار العام لمناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، ص ١٢.
٥٠. سعيد عبده أحمد مقبل، وعلال بن العزمية، أثر استعمال خرائط التفكير في التدريس على التحصيل الدراسي والفهم والاتجاه: دراسة تجريبية في تدريس الاقتصاد في التعليم الثانوي اليمني، ص ٥٢.
٥١. سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، ص ١١.
٥٢. غمراني خولة، وفار رميساء، أثر التعليم عن بعد على التحصيل الدراسي، ص ٣٦-٣٧.
٥٣. أحمد الخطيب، سيكولوجية التحصيل الدراسي، ص ٥٥.
٥٤. خالد العبيدي، فاعلية المعلم وتأثيرها في التحصيل الدراسي، ص ٥٦-٦٠.
٥٥. سعيد الحمود، تصميم المناهج الدراسية وعلاقتها بالتحصيل، ص ٧٨-٨٢.
٥٦. حامد زهران، علم النفس التربوي، ص ٦٧.
٥٧. عبد الكريم بوهناف، الأوضاع السوسيو اقتصادية والثقافية للأسرة وأثرها على اكتساب اللغة، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤، العدد ١٥، ص ٢٤٩-٢٥٨.
٥٨. صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص ٢٦٢.
٥٩. سعيد نواصر، ضعف الدافعية للتعلم، مجلة آفاق علمية، المجلد ١٥، العدد ٠١، ص ١٢٩-١٣٠.
٦٠. كزواي عطا الله، أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة الأغواط، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد ٠٧، العدد ٠٤، ص ٥٢.

٦١. عبد العزيز حيدرو، وفاطمة هوان، النظريات المعرفية نماذجها واستراتيجياتها، ص ٦١.
٦٢. محمد زياد حمدان، نظريات التعلم: تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، ص ٢١.
٦٣. محمد زياد حمدان، نظريات التعلم: تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، ص ٧٤.
٦٤. صالح أحمد زكي، علم النفس التربوي، ص ص ٩٧-١٠٠.
٦٥. صالح حسن الداھري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، ص ص ١١٥-١٢١.
٦٦. نجوى أحمد علي معقل، الدافع للإنجاز لدى الأبناء، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، ص ٤٥٦.

المصادر:

١. أبو زيد عبد الباقي وآخرون، أساسيات التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
٢. أبو جادو، صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٧، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
٣. أحمد الخطيب، سيكولوجية التحصيل الدراسي، القاهرة: دار الفكر، ٢٠١٨.
٤. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٥. أحمد محمد مرزوق حسين، التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٢٠١٥.
٦. إريكسون، إريك، الهوية: الشباب والأزمة، ترجمة محمد نجيب الصبوة، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
٧. توفلر، ألفين، صدمة المستقبل، ترجمة محمد علي ناصف، ط٢، الإسكندرية: منتدى مكتبة الإسكندرية، ١٩٩٠.
٨. حامد زهران، علم النفس التربوي، ط٥، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠١٩.
٩. الحبشي، مجدي علي حسين، "الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحسين طلابه ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة.
١٠. حسن جعفر الخليفة، استراتيجيات التعلم النشط وتطبيقاتها التربوية، الرياض: دار الزهراء، ٢٠١٠.
١١. حسن شحاتة زيتون، استراتيجيات التدريس: رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣.
١٢. حسن عمر منسي، دينامية الجماعة والتفاعل الصفي، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
١٣. حميدة فاطيمة، "اللعب ودوره في تنمية مهارات التفكير المنطقي والإبداعي لدى الطفل (مباريا مونتيسوري أنموذجاً)"، مجلة حوار الثقافي، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠٢٥.
١٤. حمدان محمد أحمد، تعديل السلوك الصفي: كتاب يدي للمعلمين والمرشدين الطلابيين، عمان: دار التربية الحديثة، ١٩٩٠.

١٥. خولة غمراني، ورميساء فار، أثر التعليم عن بعد على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢٣.
١٦. خالد العبيدي، فاعلية المعلم وتأثيرها في التحصيل الدراسي، ط١، الرياض: دار الزهراء، ٢٠١٨.
١٧. الداهري، صالح حسن، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، عمان: دار الحامد، ٢٠١١.
١٨. الدليمي، طه علي حسن، وسعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، مطبعة الشروق، ٢٠٠٥.
١٩. الدواهيدي، عزمي عطية أحمد، فاعلية التدريس لنظرية فيغوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة، رسالة ماجستير، فلسطين، ٢٠٠٦.
٢٠. زكي، صالح أحمد، علم النفس التربوي، ط٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨.
٢١. زينب ناجي علي، "مفهوم الذات لدى التلامذة بطيئي التعلم"، مجلة البحوث التربوية والنفسية.
٢٢. زيتون، حسن شحاتة، استراتيجيات التدريس.
٢٣. سارة خولة، وخلود رحايلية، أثر منهج ماريا مونتيسوري في تنمية المهارات اللسانية لطفل ما قبل التمدرس مؤسسة بيت الريحان قالمة أنموذجاً، مذكرة ماستر، ٢٠٢٢.
٢٤. السرطاوي، عبد الرحمن، التدريس باستخدام الألعاب التربوية، عمان: دار المسيرة، ٢٠١٥.
٢٥. السالمي، يوسف، التدريس ومساره ثلاثية (المعلم - الطالب - المنهاج)، عمان، ٢٠٢٤.
٢٦. السهلي، عبد الله حميد حمدان، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام، بحث علمي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٧. شلاكة، مرتضى حميد، "أثر البيئة الفيزيقية واكتظاظ الصفوف على التحصيل الدراسي"، مجلة البحوث التربوية والنفسية.
٢٨. شريط، نجوى، فلسفة التربية عند جان بياجيه، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٢٩. الشرقاوي، أنور محمد، التعلم: نظريات وتطبيقات، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٢.
٣٠. الصبوة، محمد نجيب، تنمية الذكاء العاطفي لدى المعلمين، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٠.
٣١. عطا الله، كزواي، "أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة الأغواط"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع.
٣٢. العزاوي، هبة عادل، "فلسفة جون ديوي التربوية"، مجلة كلية الآداب.
٣٣. العتيبي، منى، التواصل في العملية التعليمية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٨.
٣٤. غولمان، دانييل، الذكاء العاطفي، نيويورك: بانتيون بوكس، ١٩٩٥.
٣٥. الفاخري، سالم عبد الله سعيد، التحصيل الدراسي، ليبيا: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨.

٣٦. فورسايت، دونيلسون، ديناميكيات الجماعة، بوسطن: سينجاج ليرنينج، ٢٠١٨.
٣٧. قطامي، يوسف محمود، نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠٠٥.
٣٨. لاف، جان، ووينغر، إتيان، التعلم الموقفي: المشاركة المشروعة الطرفية، ترجمة علي وطفة، دمشق: دار الفكر، ١٩٩١.
٣٩. محمد زياد حمدان، نظريات التعلم: تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دمشق: دار التربية الحديثة، ١٩٩٧.
٤٠. مغاري، سهير عبد الله سلمان، الذكاء العاطفي وعلاقته بالوصمة الاجتماعية وحل المشكلات لدى الشباب ذوي الإعاقة الحركية في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، ٢٠١٨.
٤١. مقبل، سعيد عبده أحمد، وعلال بن العزمية، أثر استعمال خرائط التفكير في التدريس على التحصيل الدراسي والفهم والاتجاه، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٣.
٤٢. مقران تسعديت، الأسس الفلسفية للتربية عند جون ديوي، تامة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢٤.
٤٣. منسي، حسن عمر، دينامية الجماعة والتفاعل الصفي.
٤٤. وزارة التعليم السعودية، الإطار العام لمناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: وكالة المناهج، ٢٠٢٣.
٤٥. نجوى أحمد علي معيقل، "الدافع للإنجاز لدى الأبناء"، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة.
٤٦. نواصر، سعيد، "ضعف الدافعية للتعلم"، مجلة آفاق علمية.
٤٧. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم، الاتصال الإنساني بين المعلم والطالب، عمان: دار الحامد، ٢٠١٢.
٤٨. هاورد جاردرنر، أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة، ترجمة عبد الوهاب المسيري، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣.
٤٩. يوسف السالمي، التدريس ومساره ثلاثية (المعلم - الطالب - المنهاج)، عمان، ٢٠٢٤.

ملحق (١) جدول بيانات أساتذة كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية

الاسم	اللقب	التخصص	الجامعة والكلية
١- سلام حميد رشيد	أ.د.	التربية التشكيلية	بابل/كلية الفنون الجميلة
٢-عباس نوري خضير	أ.د.	طرائق تدريس الفنون	بابل/كلية الفنون الجميلة
٣-محمد عودة سبتي	أ.م.د.	فلسفة فن	بابل/كلية الفنون الجميلة
٤-جلال رحيم	أ.م.د.	رسم وتصوير	بابل/كلية الفنون الجميلة
٥-ازهار كاظم كريم	أ.م.د.	التربية التشكيلية	بابل/كلية الفنون الجميلة
٦-انوار صباح عبدالغفار	أ.م.د.	فنون تشكيلية/رسم	بابل/كلية الفنون الجميلة
٧-احمد نور	أ.م.د.	علم النفس التربوي	بابل/كلية الفنون الجميلة

ملحق (٢) الاستبيان قبل التعديل

استبيان علمي

الأستاذالمحترم

يروم الباحث دراسة:

(استراتيجية إذابة الجليد وعلاقتها بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة الفنون الجميلة)

تعرف " استراتيجية إذابة الجليد" بانها مجموعة من الأساليب التربوية التي تهدف إلى تخطي المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تعيق التفاعل الصفي، وتُسهم في بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة، مما يساعد على تهيئة بيئة صفية آمنة ومحفزة، ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، ويعزز من استيعابهم للمعلومات الأكاديمية وترسيخها.

يهدف هذا الاستبيان الى توضيح اراء أساتذة الفنون الجميلة بشأن علاقة استراتيجية إذابة الجليد بالتحصيل

الدراسي، مستندا الى حدود البحث المكانية (قسم التربية الفنية) والزمانية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

نظراً لخبراتكم العلمية يود الباحث الإفادة من قراءتكم السديدة خدمة للبحث العلمي مع وافر التقدير والامتنان

البيانات العامة:

التخصص العام والدقيق:

أسم المحكم:

توقيع المحكم:

الباحث: حسين عبدعلي

سنوات الخبرة:

الدرجة العلمية:

اختر الإجابة الملائمة وفقاً لخبراتكم العلمية.

١. هل يمكن أن تؤدي إذابة الجليد إلى نتائج عكسية (مثل الفوضى أو فقدان السيطرة على الصف)؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
- هل ترى أن أنشطة "إذابة الجليد" تسهم في توفير بيئة نفسية آمنة للطلبة داخل الصف؟ ٢.
(نعم / كلا / غير ذلك:
٣. هل تعتقد أن تطبيق هذه الاستراتيجية يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الفنون الجميلة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٤. هل ترى أن استراتيجية "إذابة الجليد" تعزز دافعية الطلبة نحو التعلم والمشاركة الفاعلة داخل الصف؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٥. هل تعتقد أن أنشطة "إذابة الجليد" تساهم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٦. هل تقوم باختيار أنشطة "إذابة الجليد" وفقاً لمبادئ نظريات تربوية؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٧. هل تعتقد أن توفير الأمن النفسي الناتج عن تطبيق هذه الاستراتيجية يسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل الدراسي؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٨. هل تسهم أدوات التفاعل الثقافي واللغوي بين المعلم والطالب، وفقاً لتعريف فيغوتسكي، في تفعيل أنشطة إذابة الجليد وبناء فهم مشترك داخل الصف؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٩. هل لاحظت تزايد التفاعل والتواصل بين الطلبة بعد تطبيق هذه الاستراتيجية مقارنةً بالمحاضرات التقليدية؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
١٠. هل ترى أن تطبيق استراتيجية "إذابة الجليد" يسهم في بناء علاقات إيجابية بين الأستاذ والطلبة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
١١. هل تعتقد أن تنوع أساليب "إذابة الجليد" (الأنشطة الفنية) يعزز التحصيل الدراسي للطلبة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
١٢. هل تؤيد إدراج استراتيجية "إذابة الجليد" ضمن خطط إعداد معلم الفنون الجميلة في البرامج التربوية الجامعية لتنمية التحصيل الدراسي للطلبة.

(نعم / كلا / غير ذلك:

ملحق (رقم ٣) أداة الاستبيان بعد التعديل

استبيان علمي

الأستاذالمحترم

يروم الباحث دراسة:

(استراتيجية إذابة الجليد وعلاقتها بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر أساتذة الفنون الجميلة)

تعرف " استراتيجية إذابة الجليد" بأنها مجموعة من الأساليب التربوية التي تهدف إلى تخطي المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تعيق التفاعل الصفي، وتُسهم في بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة، مما يساعد على تهيئة بيئة صفية آمنة ومحفزة، ويزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، ويعزز من استيعابهم للمعلومات الأكاديمية وترسيخها.

يهدف هذا الاستبيان الى توضيح اراء أساتذة الفنون الجميلة بشأن علاقة استراتيجية إذابة الجليد بالتحصيل الدراسي، مستندا الى حدود البحث المكانية (قسم التربية الفنية) والزمانية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥). نظراً لخبراتكم العلمية يود الباحث الاستفادة من قراءتكم السديدة خدمة للبحث العلمي مع وافر التقدير والامتنان
البيانات العامة:

التخصص العام والدقيق:

توقيع المحكم:

أسم المحكم:

سنوات الخبرة:

الدرجة العلمية:

الباحث: حسين عبدعلي

اختر الإجابة الملائمة وفقاً لخبراتكم العلمية.

١. هل تسهم استراتيجية إذابة الجليد في توطيد العلاقة بين الطالب والتدريسي؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
- هل ترى أن أنشطة "إذابة الجليد" تسهم في توفير بيئة نفسية آمنة للطلبة داخل الصف؟ ٢.
(نعم / كلا / غير ذلك:
٣. هل تعتقد أن تطبيق هذه الاستراتيجية يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الفنون الجميلة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٤. هل ترى أن استراتيجية "إذابة الجليد" تعزز دافعية الطلبة نحو التعلم والمشاركة الفاعلة داخل الصف؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٥. هل تعتقد أن أنشطة "إذابة الجليد" تساهم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٦. هل تقوم باختيار أنشطة "إذابة الجليد" وفقاً لمبادئ نظريات تربوية؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٧. هل تعتقد أن توفير الأمن النفسي الناتج عن تطبيق هذه الاستراتيجية يسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل الدراسي؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٨. وفقاً لتعريف فيغوتسكي، "ان إذابة الجليد تعتمد على التفاعل الاجتماعي والثقافي بين المعلم والطالب، حيث يتم استخدام الأدوات الثقافية واللغوية لتسهيل التواصل وبناء الفهم المشترك." هل تتفق؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
٩. هل لاحظت تزايد التفاعل والتواصل بين الطلبة بعد تطبيق هذه الاستراتيجية مقارنةً بالمحاضرات التقليدية؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
١٠. هل لاحظت أن بعض أنشطة إذابة الجليد تؤدي إلى تشتيت تركيز الطلاب بدلاً من تحفيزهم؟
(نعم / كلا / غير ذلك:
١١. هل تعتقد أن تنوع أساليب "إذابة الجليد" (الأنشطة الفنية) يعزز التحصيل الدراسي للطلبة؟
(نعم / كلا / غير ذلك:

١٢. هل تؤيد إدراج استراتيجية "إذابة الجليد" ضمن خطط إعداد معلم الفنون الجميلة في البرامج التربوية الجامعية لتنمية التحصيل الدراسي للطلبة.

(نعم / كلا / غير ذلك:

ملحق (رقم ٥) ثبات الأداة حسب معامل ألفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الفا كورنباخ	٠.٨٤	ثبات عالي (≤ 0.70)

تم حساب الثبات بناءً على استجابات العينة ($n=7$) لفقرات الاستبيان (٢ فقرات) تقرير المحكمين حول صدق وثبات الأداة

- تم عرض الأداة على (٥) محكمين متخصصين في التربية الفنية.
- اتفق المحكمون على مناسبة الفقرات لأهداف البحث بنسبة (٩٠٪).
- تم تعديل الفقرات وفق ملاحظات المحكمين لضمان الوضوح والثبات.